Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد روى كمال الدين الأدفوي فقال: قال لي أبو حيان: «إذا قرأت أشعار العشق أميل إليها، وكذلك أشعار الشجاعة تستميلني، وغيرهما، إلا أشعار الكرم ما تؤثر في »[1].

ودافع الصفدي عنه فقال: «والذي أراه فيه أنه طال عمره وتغرب وورد البلاد، ولا شيء معه، وتعب حتى حصل المناصب تعباً كثيراً، وكأن قد جرب الناس، وحلب أشطر الدهر ومرت به حوادث فاستعمل الحزم... »[2].

وقد كان أبو حيان يقول: «يكفي الفقير في مصر أربعة أفلس يشتري له بائتة بفلسين وبفلس زبيبا، وبفلس كوز ماء، ويشتري ثاني يوم ليموناً بفلس ليأكل به الخبز »[3].

ولعلنا نجد في هذه الأبيات لأبي حيان ما يبرر فعلته وسلوكه ويبين ما كان يقاسيه من الناس إذ يقول:

حلبتُ الدهر أشطره زمانا ... وأغناني العيان عن السؤال
فما أبصرت من خلٍ وفيّ ... ولا ألفيت مشكور الخلال
ذئاب في ثياب قد تبدت ... لرائها بأشكال الرجال
ومن يك يدعي منهم صلاحاً ... فزنديق تغلغل في الضلال
ترى الجهال تتبعه وترضى ... مشاركة بأهل أو بمال
فينهب مالهم ويصيب منهم ... نساءهم بمقبوح الفعال[3]

ويوصي أبو حيان أهله حينما قدم الى مصر فيقول: «ينبغي للعاقل

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٥٤٣
(٢) النفح ٢/ ٥٤٣
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٥٦٧